رأي الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ في بعض الشعائر الحسينيّة

الشيخ محمّد الحسّون

الملخص:

يتناول البحث موضوع مهم من المواضيع الحساسة في المذهب الشيعي، الا وهو الشعائر الحسينية التي يقيمها أتباع اهل البيت عليهم السلام، فالمعروف أن لكل جماعة من الناس وعلى اختلاف أديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم طقوس خاصة بهم يمارسونها على أنها إحدى الفروض التي لا يمكن التهاون بها، وعليه فقد جاء هذا البحث ليتناول موضوعات مهمة، منها أقسام الشعائر الحسينية، ومن ثم انطلاق الإشكالات على بعضها من وجهة نظر تأريخية، وليختم البحث بالموضوع محور الدراسة الا وهو رأي الشيخ الشيرازي في بعضها.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الشيرازي، الشيعة، الشعائر الحسينية.

The opinion of Sheikh Muhammad Taqi Shirazi

In some of the Husseini rituals

Sheikh Muhammed Al-Hassoun

Abstract:

The research deals with an important and sensitive topic in the Shiite sect, which is the Husseini rites that are established by the followers of Ahl al-Bayt (peace be upon him). This research came to deal with important topics, including the sections of the Husseini rituals, and then the problems started on some of them from a historical point of view, and to conclude the research with the topic, the focus of the study, which is the opinion of Sheikh Al-Shirazi in some of them.

Keywords: Sheikh Shirazi, Shiites, Husseini rituals.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير الأنام، نبيّنا ومقتدانا أبي القاسم محمّد، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً

وبعد،

لكلّ أُمّة من الأُمم، بل لكلّ جماعة من الناس، على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم، شعائر وطقوس يؤمنون بها، ويؤدّونها على أنّها فرضٌ لا يمكن التساهل به.

والأُمم والجماعات: السالفة منها، والتي نعاصرها الآن، وحتّى التي تأتي بعدنا، كلّها سواء من حيث انتشار هذه المعتقدات فيها، إلّا أنّ الاختلاف في طبيعتها وكيفيّتها يكون تابعاً لعنصري المكان والزمان والمستوى الثقافي للأفراد، فالشعائر التي يؤدّيها المثقّف قد تختلف عن تلك التي يؤدّيها الأُمّي وإن كانت متّحدة من حيث المنشأ والمعتقد.

والشعائر الحسينيّة التي يقيمها أتباع أهل البيت عليهم السلام ومحبّوهم، قديمة قِدم واقعة الطفّ الخالدة ـ بل قبلها زماناً ـ ومتأصّلة في النفوس أصالة المبادئ التي ثار من أجلها الإمام الحسين عليه السلام.

وقد مرّت هذه الشعائر بفترات مدّ وجزر؛ تبعاً للظروف السياسيّة التي عمّت المجتمع الإسلامي آنذاك، ونزولاً عند رأي الحكّام المتسلّطين على رقاب المسلمين وميولهم لهذه الشعائر وعدمها.

والتاريخ يحدّثنا عن أنّ بعضَ هذه الشعائر، أُقيمت قبل وقوع مأساة كربلاء في العاشر من شهر محرّم سنة ٦١ هـ:

ففي الأخبار الصحيحة والمستفيضة، بل المتواترة عند الفريقين: بكاء النبيّ محمّدﷺ لمصاب الحسين عليه السلام عندما أخبره جبرئيل به[١].

والزهراء عليها السلام لمّا أخبرها رسول اللهﷺ بقتل الحسين عليه السلام، فإنّها بكت وجزعت وشقّ عليها ذلك[٢].

وأمير المؤمنين عليه السلام في طريقه إلى صفّين، وقفَ بأرض كربلاء وبكى قائلاً: ((هذا والله مُناخ ركابهم وموضع منيّتهم... هذه كربلاء يُقتل فيها قوم يدخلون الجنّة بغير حساب))[٣].

وكلّ أئمّتنا عليهم السلام، أقاموا العزاء على الحسين وأهل بيته عليهم السلام، رغم الظروف الصعبة التي كانوا يعانونها من الحكّام الظلمة في الدولتين الأُمويّة والعباسيّة.

وبين أيدنا نصوص متعدّدة، تدلّ على دخول الشعراء والمنشدين على بعض أئمتنا – عندما سنحت الفرصة لهم بذلك ـ كالباقر والصادق والرضا عليهم السلام، ورثائهم الإمام الحسين عليه السلام، وبكاء الإمام ومَن حضر ذلك المجلس: كأبي هارون المكفوف[٤]،

---

(١) انظر: كامل الزيارات: ١٢١ باب ١٦ ((ما نزل به جبرئيل في الحسين بن علي عليه السلام أنّه سيُقتل))، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٩، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢٤٢، صحيح ابن حبّان ١٥: ١٤٢، المعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ١٦.

(٢) كامل الزيارات: ١٢٥ باب ١٦ ((ما نزل به جبرئيل في الحسين بن علي عليه السلام أنّه سيُقتل)).

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٣٣٢.

(٤) كامل الزيارات: ٢٠٨ حديث ٢٩٧.

وأبي عمارة المنشد[١]، وجعفر بن عفّان[٢]، وإبراهيم الصولي[٣]، ودعبل الخزاعيّ[٤]

وفي ((بحار الأنوار)) للعلّامة المجلسيّ (ت ١١١١ هـ) عدّة نصوص، تدلّ على أنّ بعضَ أنبياء الله ورسله - كآدم وإبراهيم وموسى - أصابهم الحزن والهمّ عند مرورهم بأرض كربلاء، وعندما سألوا عن سبب ذلك، أخبرهم جبرئيل: في هذه الأرض يُقتل الحسين عليه السلام[٥].

أقسام الشعائر الحسينيّة

تنقسم الشعائر الحسينيّة إلى: منصوصة، وغير منصوصة.

والمنصوصة: هي التي تحدّث عنها المعصوم عليه السلام وبيّن استحبابها ومقدار الأجر والثواب فيها، أو أتى بها بنفسه، أو أُقيمت أمامه ولم ينهى عنها؛ لأنّ قول المعصوم عليه السلام وفعله وتقريره حجّة علينا.

وغير المنصوصة: هي التي لم يفعلها المعصوم عليه السلام ولم يتحدّث عنها ولم تقام أمامه، بل حدثت بعد عصر أئمّتنا عليهم السلام.

ومن أظهر الشعائر الحسينيّة المنصوصة: إظهار الحزن والجزع، وإقامة مجالس العزاء، والبكاء، وإنشاد الشعر والرثاء لمصيبة الإمام الحسين عليه السلام.

---

(١) المصدر السابق: ٢٠٩ حيث ٢٩٨.

(٢) رجال الكشيّ: ٢٨٩ حديث ٥٠٨.

(٣) الأغاني للأصفهاني ١٠: ٢٧٧.

(٤) عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٩٤، الأغاني للأصفهاني ٢٠: ١٥٥ و ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٥) انظر: بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٢ ـ ٢٤٤ حديث ٣٧ و ٣٩ و ٤١.

أمّا مصاديق الشعائر غير المنصوصة فكثيرة، تختلف حسب المكان والزمان وطبيعة الأشخاص.

فالأُمم والشعوب تختلف بأسلوب إظهار الحزن، فمنها بلبس السواد، ومنها بلبس البياض، وأُخرى تنكّس الأعلام وتُعطّل الدوائر الحكوميّة والأسواق.

كذلك فإنّ إظهار الحزن في القرون السابقة، قد يختلف ببعض مظاهره في عصرنا الحاضر.

وطبقات المجتمع أيضاً تختلف في طرق وأساليب إظهار الحزن.

والشيء المهم في الشعائر الحسينيّة غير المنصوصة، أن لا تكون مخالفةً لأحكام الشريعة الإسلاميّة، بل تكون - على أقلّ التقادير - مباحةً، وإذا اقترنت بنيّة القربة ومواساةً لمصاب الإمام الحسين عليه السلام، عندها تكون مستحبةً، يؤجر من أتى بها.

ومرجع التقليد هو الذي يحقّ له أن يعيّن الحكم الشرعيّ للأفعال بكونها محرّمة أو مباحةً أو مستحبة؛ لينطبق عليها أنّها شعائر حسينيّة.

ونقدُ بعض أعلامنا وإشكالاتهم ومعارضتهم لبعض الشعائر، إنّما يتوجّه للشعائر غير المنصوصة؛ إذ المنصوصة دليلُها واضح وثابت من المعصوم عليه السلام، لا يُناقش فيها أحدٌ.

تاريخ بدء الإشكالات على بعض الشعائر الحسينيّة

في بداية عملي في (موسوعة رسائل الشعائر الحسينيّة)، وبحثي عن تاريخ بداية إثارة الشبهات والإشكالات - من بعض أعلامنا[1] - على بعض الشعائر الحسينيّة،

(١) ليس المقصود ما أثاره المخالفون والنواصب على هذه الشعائر، فإنّها حصلت من أيام الدولتين الأُمويّة والعباسيّة، وما تلتها من حكومات ظالمة.

قبل عشرين سنة[١]، كنتُ أتصوّر أن بدايتها ونقطة إنطلاقها كانت في الأوّل من شهر محرّم سنة ١٣٤٥ هـ ، عندما نشرت جريدة ((الأوقات العراقيّة))[٢] آراء السيّد محمّد مهدي الموسويّ القزوينيّ البصريّ (ت ١٣٥٨ هـ)، التي حرّم فيها بعض هذه الشعائر.

وفي منتصف هذا الشهر من هذه السنة ألّف رسالته ((صولة الحقّ على جولة الباطل))[٣]، التي أكّد فيها على آرائه المنشورة في تلك الجريدة.

وفي نفس الوقت قامت صحيفة ((العهد الجديد)) البيروتيّة، بنشر آراء السيّد محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ)، التي انتقد فيها بعض الشعائر الحسينيّة[٤]، ممّا أثارت حفيظة بعض الأعلام وقاموا بردّها، فعمدَ السيّد الأمين لتأليف رسالة ((التنزيه لأعمال الشبيه))؛ لبيان آرائه كاملةً وانتقاده بعض الشعائر.

إنّ ما نشرته هاتين الصحيفتين المذكورتين، وما ورد في هاتين الرسالتين، سبّبَ ردّةَ فعل قويّة عند الأعلام، وقاموا بردّهما بمجموعة كبيرة من الرسائل والمقالات[٥]، وانقسم الشارع الشيعيّ آنذاك بكلّ أفراده وطبقاته - من علماء وفضلاء وكُتّاب وشعراء وأُدباء وعامّة الناس - إلى مؤيّد ومعارض لها.

---

(١) في سنة ١٤٢٣ هـ أصدرنا كتاباً باسم ((قراءة في رسالة التنزيه))، سلّطتُ الضوء فيه على هذه الرسالة وأثرها في المجتمع الشيعيّ، والاختلاف الكبير الذي خلّفته بين كافة طبقات المجتمع الشيعيّ، طبعتها مكتبة سعيد بن جبير في مدينة قم المقدّسة.

(٢) في عددها ١٦٦١، انظر: رسائل الشعائر الحسينيّة ٢: ١٥٣.

(٣) الذريعة ١٥: ٩٨ / ٦٤٦.

(٤) انظر: رسائل الشعائر الحسينيّة ٤: ٤٧٨.

(٥) أوردنا أكثرها في كتابنا ((رسائل الشعائر الحسينيّة)).

وقد سلّطنا الضوء على هذا الحدث الهامّ – الذي عبّر عنه البعض بـ ((فتنة الشيعة)) – في المجلّد الأوّل من الموسوعة المذكورة.

وبعد الاستمرار في البحث، وتتبّع المصادر الكثيرة، والوقوف على رسائل جديدة تتعلّق بهذا الموضوع، عثرنا على عدّة نصوص، بداية من القرن الثاني عشر الهجريّ، تُشير إلى أنّ بعض أعلامنا استشكلوا على بعض الشعائر الحسينيّة، وفي مقدّمتها تمثيل واقعة الطفّ ((التشبيه))، واستعمال بعض الآلات الموسيقيّة في العزاء الحسينيّ، ونقل الخطباء على المنابر لأحداث وقصص لا وجود لها في واقعة الطفّ الأليمة.

وأقدم نصّ وقفتُ عليه لحدّ الآن، كان في سنة ١١٩٦هـ[١] ، التي ألّف فيها المولى الشيخ محمّد مهدي النراقي (ت١٢٠٩هـ) كتابه ((جامع السعادات))[٢]، انتقد فيه ((بعض قرّاء التعزيّة الذين يستعملون الغناء، ويختلقون الأخبار من عند أنفسهم))، و((أنّ جماعة منهم يلبسون الرجال لباس النساء ويأتون بالتشبيهات، ويضربون على الطبول والصنوج والدمام، ويسمّون هذا العالم المدهش بتعزية الحسين عليه السلام.

ومن هذه الأعمال القبيحة الركيكة يتوقعون الأجر والثواب، وهم غافلون عن أنّ التعزية أمرٌ مستحبٌ، وبتلك الواسطة تتحقّق غير المشروعات المتعدّدة، مع أنّ هذه الأُمور لهو ولعب، لا تعزية ولا مصيبة))[٣].

---

(١) وهذا لا يعني عدم وجود نصّ أقدم منه، بل هذا الذي عثرتُ عليه، وربّما نعثر على أقدم منه في المستقبل.

(٢) الذريعة للشيخ الطهرانّي ٥: ٥٨ / ٢١٨ و ٢١: ٢٢٩ / ٤٧٥٧.

(٣) معراج السعادة ٦٤٣.

فجاء المحقّق الثالث الميرزا أبو القاسم القمّي (ت١٢٣١ه)ن الذي يعتبر أوّلَ فقيه كبير ردَّ الإشكالات المثارة على ((التشبيه)) وأفتى برجحانه في كتابه الفارسيّ ((جامع الشتات))[١] ممّا أدّى إلى انتشاره بشكل واسع في إيران[٢].

ثمّ تتالت آراء الأعلام بين مؤيّد ومعارض، مثل: الشيخ جعفر بن شلّال العفكاويّ (ت١٢٥٥هـ)[٣]، والسيّد عبد الفتاح بن علّي المراغيّ (ت١٢٧٤هـ)[٤]، والمولى الدربنديّ (ت١٢٨٦هـ)[٥]، والشيخ مرتضى الأنصاريّ (ت١٢٨١هـ)[٦] وغيرهم.

رأي الشيخ الشيرازي في بعض الشعائر الحسينيّة

أشكل عدد من أعلامنا على بعض الشعائر الحسينيّة، التي يقيمها أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، كنقل الخطباء لأحداث وقصص لم تقع يوم عاشوراء، واستعمال آلات اللهو في العزاء الحسينيّ، والتغنّي في رثاء الحسين عليه السلام، وغيرها.

والسيّد محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ) جعلها تعسةَ موارد هي:

١. الكذب بذكر الأُمور المكذوبة المعلوم كذبها، وعدم وجودها في خبر ولا نقلها في كتاب، وهي تتلى على المنابر وفي المحافل بكرةً وعشيّا، ولا من منكر ولا رادع.

---

(١) الذريعة ٥: ٥٩ / ٢٢١.

(٢) جامع الشتات ٢: ٧٨٨.

(٣) أبواب الجنان: ٢٩١ ــ ٢٩٢.

(٤) عناوين الأُصول: ١٩٦.

(٥) أسرار الشهادة ((اكسير العبادات في أسرار الشهادات)): ١٥٢.

(٦) انظر: رسائل الشعائر الحسينيّة ٦: ٢٩١.

٢. التلحين بالغناء، الذي قام الإجماع على تحريمه، سواء كان لإثارة السرور أو الحزن. وهذا يستعمله جملة من القرّاء بدون تحاشٍ. ولم يستثن الفقهاء من ذلك إلّا غناء المرأة في الأعراس، بشرط أن لا تقول باطلاً ولا يَسمع صوتها الأجانب.

٣. إيذاء النفس وإدخال الضرر عليها بضرب الرؤوس وجرحها بالمُدى[١] والسيوف حتّى يسيل دمها، وكثيراً ما يؤدي إلى الإغماء بنزف الدم الكثير، وإلى المرض أو الموت، وطول برئ الجرح وبضرب الظهور بسلاسل الحديد، وغير ذلك.

٤. استعمال آلات اللهو كالطبل والزمر[٢] (الدمام)[٣] والصُنوج النحاسيّة، وغير ذلك الثابت تحريمها في الشرع، ولم يَستثن الفقهاء من ذلك إلّا طبل الحرب والدف في العرس بغير صنج.

٥. تشبيه الرجال بالنساء في وقت التمثيل، وتحريمه ثابت في الشرع.

٦. إركاب النساء الهوادج مكشّفات الوجوه، وتشبيههنّ ببنات رسول الله ﷺ، وهو في نفسه محرّم؛ لما يتضمّن من الهتك والمثلة.

٧. صياح النساء بمسمع من الرجال الأجانب، وصوت المرأة عورة.

٨. الصياح والزعيق بالأصوات المنكرة القبيحة.

٩. كلّ ما يوجب الهتك والشنعة ممّا لا يدخل تحت الحصر، ويختلف الحال فيه بالنسبة إلى الأقطار والأصقاع[٤].

---

(١) المُدْيَةُ، بالضم: الشفرة، وقد تُكسر، والجمع مُدْياتٌ ومُدى. الصحاح ٦: ٢٤٩٠ ((مدى)).

(٢) كذا في الأصل، والظاهر أنّه يقصد المِزْمار؛ إذ الزَمرُ: هو التغنّي بالمزمار.

(٣) كذا في الأصل، ولا معنى لها هنا، فهي إمّا خطأ مطبعي، أو سهو من قلمه الشريف.

(٤) رسالة التنزيه لأعمال الشبيه، المطبوعة ضمن ((رسائل الشعائر الحسينيّة)) ٥: ١٢ ــ ١٧.

وعند دراستي لحياة الميرزا الشيخ محمّد تقي الشيرازي، والاطّلاع على آرائه، وجدتُ له رأيين مختلفين في مسألتين متعلّقتين بالشعائر الحسينيّة:

يُعارض الأُولى، ويؤيّد الثانية. وهذا مخالف لآراء الكثير من أعلامنا؛ إذ المشهور بينهم إمّا تأييدهما أو معارضتهما.

وقطعاً أنّ معارضته للأُولى وتأييده للثانية، ناشئ ممّا توصّل إليه رأيه الفقهي، بناءً على مبانيه الفقهيّة والأُصوليّة.

المسألة الأُولى: استعمال آلات اللهو في العزاء الحسينيّ

اختلفت آراء أعلامنا في جواز استعمال آلات اللهو في المواكب الحسينيّة، فمنهم مَن حرّمها، ومنم مَن أباحها. واختلافهم هذا ناشئ من صدق عنوان «آلات اللهو» على ما يُستعمل في العزاء الحسينيّ، وعدمه.

والشيخ محمّد تقي الشيرازيّ ذهب إلى وجوب ترك استعمال هذه الآلات في إقامة العزاء الحسينيّ، وذلك في جوابه على سؤال وُجّه له عن هذه الآلات.

وقد رأى السؤال وجوابه بخطّه، الشيخ محمّد الگنجي (ت١٣٦٠هـ تقريباً)، وأثبته في رسالته ((كشف التمويه عن رسالة التنزيه)) قائلاً:

((فتوى حجّة الإسلام المتورّع الميرزا محمّد تقي الشيرازيّ الحائريّ، وقد رأيناها بخطّه وخاتمه الشريف عند العلّامة المفضال الشيخ مصطفى البغداديّ.

السؤال: ما يقول جناب مولانا حجّة الإسلام - دام ظلّه - في آلات الملاهي كالطبل والطنبور، وسائر الآلات التي هي من أنواع الطبل والمعازف، هل يجوز استعمالها في عزاء الحسين عليه السلام أو في اللطم عليه؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب ترك آلت اللهو في مثل إقامة العزاء، كغيرها من الموارد، وهي أولى بالتحفّظ من الملاهي وآلاتها مطلقاً، وفّقكم الله تعالى.

الأحقر محمّد تقي الحائريّ))[١]

المسألة الثانية: جرح الرؤوس ((التطبير))

لعلّ هذه المسالة: جرح الرؤوس بالسيف وما شابهه، المعبّر عنها بـ ((التطبير))، هي أكثر المسائل في الشعائر الحسينيّة التي أُثيرت حولها الشبهات، وكثر السؤال عن شرعيتها وعدمها.

واختلف أعلامنا في حكمها الشرعيّ:

فمنهم: مَن حرّمها بعنوانها الأوّلي؛ باعتبارها ضرر بالبدن، وكلّ ضرر بالبدن محرّم.

ومنهم: من حرّمها بالعنوان الثانوي؛ لأنّها تؤدّي إلى توهين المذهب الحقّ.

ومنهم: مَن حكم بإباحتها.

ومنهم: مَن حكم باستحبابها إذا فعلها الشخص مواساةً للإمام الحسين عليه السلام؛ لأنّها داخلة تحت قاعدة جواز الجزع على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام؛ لرواية عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: ((كلّ الكباء والجزع مكروه للعبد في كلّ ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّه فيه مأجور))[٢].

---

(١) كشف التمويه عن رسالة التنزيه، المطبوعة ضمن ((رسائل الشعائر الحسينيّة)) ٦: ٣١٤.

(٢) كامل الزيارات: ٢٠١ حديث ٢.

ورواية أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلتُ له: ما الجزع؟

قال: ((أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجزّ الشعر من النواصي))[١].

ورواية خالد بن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((على مثله - يعني الحسين عليه السلام - تُلطم الخدود وتُشقّ الجيوب))[٢].

وكان الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ من ضمن أعلامنا الذين ذهبوا إلى إباحة هذا العمل (التطبير)، تبعاً لأُستاذه الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيّ (ت١٣١٢هـ)[٣]، ولأُستاذ أُستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري (ت١٢٨١هـ)[٤]، وقد حكى قوله هذا الميرزا محمّد علي الغرويّ الأُردوباديّ (ت١٣٨٠هـ) في رسالته ((كلمات جامعة حول المظاهر العزائيّة)) قائلاً:

((ووافق شيخَهُ - السيّد الميرزا الشيرازيّ - على فتواه هذه: الزعيمُ الكبير آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازيّ قدّس سرّه، فقد سُئل عن حُكم الجرح، فأفتى بالإباحة، وقال: إنّ أمثال هذا ممّا تتحمّله العقلاء في سبيل غاياتهم المعقولة، ولا يعدّونها ضرراً.

حدّث بذلك العلّامة آية الله السيّد الميرزا عليّ أغا الشيرازيّ - ابن السيّد الميرزا الشيرازيّ - دامت إفاضاته، وأفتى هو أيضاً به))[٥].

---

(١) الكافي ٣: ٢٢٢ حديث ١.

(٢) التهذيب ٨: ٣٢٥ حديث ١٩٩.

(٣) في حاشيته على رسالة سرور العباد للشيخ الأنصاري.

(٤) سرور العباد: ٣٤.

(٥) سرور العباد: ٣٤.

ونقلَ الميرزا الأُردوبادي في رسالته الثانية المسمّاة بـ ((الكلمات التامّات في المظاهر العزائيّة لسيّد الشهداء)): إنّ موكب ((التطبير)) وغيره، كان يخرج من دار الميرزا الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ في سامراء، مثلما كان يخرج في زمان أُستاذه السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، إذ قال:

وكان آية الله العظمى الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ قدّس سرّه، من داره بسامراء تخرج مواكبُ اللطم والتشبيه والقامات - بأمره وإشارته وإعداده - ويخترقون الأزقّة، والعراة في موكب اللطم فضلاء أصحابه والعلماء بعده.

ثم لم تُحرم تلك العادة بعد وفاته، حتّى عادت سُنّة متّبعة، والمواكب تخرج كذلك، والمقيم لها خلفه الصالح الميرزا عليّ أغا، وخليفته الناصح الميرزا محمّد تقي الشيرزايّ قدّس سرّه، وفيهم أنفارٌ يضربون بالسلاسل.

وكان نفس الأغا ومَن لاثَ به من المشايخ، يمشون مع المواكب بلا عباءة، وربّما خرج معهم الميرزا حيث لم يمنعه ضعف مزاجه))[1].

وحكى ذلك أيضاً السيّد مرتضى ابن السيّد عليّ الداماد (ت القرن الرابع عشر) في رسالته الفارسيّة (الأعلام الحسينيّة) قائلاً:

((وإن كانت هذه الأفعال ــ نعوذ بالله - غير صحيحة بنظرهم، فلماذا لم ينهوا عنها في برهة من الزمن من قبل عهد آية الله العظمى السيّد ميرزا محمّد حسن الشيرازيّ أعلى الله مقامه، حيث كانت المواكب المشتملة على اللطم والتطبير والشبيه وغير ذلك تخرج بأمره وإعداده، بل من بيته الشريف، ثمّ تدخل في زقاقات

(١) الكلمات التامّات في المظاهر العزائيّة لسيّد الشهداء، المطبوعة ضمن ((رسائل الشعائر الحسينيّة)) ٣: ٥١.

سامراء وأسواقها؟!

ومن بعد وفاة هذا العالم الكبير، كانت المواكب ترتّب بمعونة آية الله آقا ميرزا محمّد تقي قدّس سرّه، كالسابق))[١].

والحمد لله أولاً وآخراً.

محمّد الحسّون

٤ شهر رمضان ١٤٤٣ هـ

(١) الأعلام الحسينيّة، المطبوعة ضمن ((رسائل الشعائر الحسينيّة)) ٤: ١٥.

فهرس المصادر

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:

للشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان البغداديّ، المشهور بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

(٢) أبواب الجنان وبشائر الرضوان (المزار):

الطبعة الحجريّة.

(٣) أسرار الشهادة (اكسير العبادات في أسرار الشهادات):

للشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائريّ، المعروف بالفاضل الدربنديّ (ت١٢٨٥ه)، تحقيق جمعة بادي وعباس ملّا عطية الجمري، شركة المصطفى للخدمات الثقافية، المنامة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

(٤) الأعلام الحسينيّة (فارسي):

للسيّد مرتضى ابن السيّد عليّ الداماد (ت قرن ١٤هـ)، مطبوعة ضمن (رسائل الشعائر الحسينيّة)، تأليف مجموعة من الأعلام، جمعها وحقّقها الشيخ محمّد الحسّون، نشر «دليل ما»، قم، ١٤٤١هـ.

(٥) الأغاني:

لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت.

(٦) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار:

للعلّامة المجلسي الشيخ محمّد باقر (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

(٧) جامع الشتات:

لأبي القاسم بن الحسن الجيلاني القمّي (ت١٢٣١هـ)، منشورات شركة الرضوان، طهران.

(٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة:

لأقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

(٩) رجال الكشّي (اختيار معرفة الرجال):

لمحمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق ميرداماد الاسترآبادي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٤هـ.

(١٠) رسائل الشعائر الحسينيّة:

لمجموعة من الأعلام، جمعها وحقّقها وعلّق عليها الشيخ محمّد الحسّون، نشر ((دليل ما))، قم، ١٤٤١هـ.

(١١) سرور العباد:

للشيخ مرتضى الأنصاري (ت١٢٨١هـ)، الطبعة الحجريّة.

(١٢) الصحاح:

لإسماعيل بن حماد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(١٣) العناوين:

للسيّد مير عبد الفتاح الحسينيّ المراغيّ (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

(١٤) عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام:

للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

(١٥) الكافي:

للشيخ الكليني محمّد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٣هـ.

(١٦) كامل الزيارات:

لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ (ت٣٦٨هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيوميّ، مؤسسة نشر الفقاهة، قم المقدّسة، ١٤١٧هـ.

(١٧) كشف التمويه عن رسالة التمويه:

للشيخ محمّد الگنجى (ت ١٣٦٠هـ تقريباً)، المطبوعة ضمن (رسائل الشعائر الحسينيّة).

(١٨) كلمات جامعة حول المظاهر العزائيّة:

للميرزا الشيخ محمّد عليّ الغرويّ الأُردوباديّ (ت١٣٨٠هـ)، المطبوعة ضمن (رسائل الشعائر الحسينيّة).

(١٩) الكلمات التامّات في المظاهر العزائيّة لسيّد الشهداء:

للميرزا الشيخ محمّد عليّ الغرويّ الأُردوباديّ (ت١٣٨٠هـ)، المطبوعة ضمن (رسائل الشعائر الحسينيّة).

(٢٠) المستدرك على الصحيحين:

لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، اشراف عبد الرحمن المرعشلي.

(٢١) مسند أحمد بن حنبل:

لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت.

(٢٢) المعجم الكبير:

لسليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٣) مناقب آل أبي طالب:

لابن شهر آشوب محمّد بن عليّ (ت٥٨٨هـ)، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.